اسم المقياس: انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية.

عنوان المحاضرة (01): الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (مدخل مفاهيمي).

رقم السداسي: الثالث.

السنة الجامعية: (2023-2024).

الايمايل المهني للأستاذ : djamel.mearkia@univ-tebessa.dz

أهداف المحاضرة: التطرق لمدخل مفاهيمي حول الأنثروبولوجيا وأهدافها

عناصر المحاضرة: رقم 1.

تمهيد

1 – مفهوم الانثروبولوجيا بوجه عام

2– أقسام الأنثروبولوجيا

3- أهداف الأنثروبولوجيا

تمهيد:

ساهمت أدوات جمع البيانات ومن بينها الملاحظة المباشرة أو الملاحظة بالمعايشة في إدراك الاختلاف بين الشعوب والأجناس البشرية، خاصة عند العلماء الأوربيين منهم؛ وكان دافع الاهتمام بهذا الاختلاف هو التعرف على الطبيعة الإنسانية وتفسير الاختلافات بينها سواء فيزيولوجيا أو سلوكيا أو اجتماعيا أو ثقافيا ... إلى غير ذلك. والذي تبلور نتيجة تراكمات بحثية معرفية منذ أن بدأ التفكير والتأمل والنفسي، ليقدم لنا في النهاية علما قد انفصل كبقية العلوم عن الفلسفة باعتبارها أم العلوم ليهتم هذا العلم بدراسة الإنسان، وفي القرن التاسع عشر أطلق عليه الانثروبولوجيا أو علم الإنسان، ولفهم هذا العلم نطرح التساؤلات الآتية حتى تتضح الرؤية لنا: ماذا نقصد بالأنثروبولوجيا؟ وما هي أقسامها؟ وإلى ماذا يهدف هذا العلم؟

1- مفهوم الانثروبولوجيا: تتعدد التعاريف المتعلقة بالأنثروبولوجيا من مفكر إلى آخر حسب الاتجاه الذي يسلكه في البحث، وعندما نلاحظ التركيب اللغوي لكلمة انثروبولوجيا فهي تعني علم الإنسان، حيث يقول (ليفي ستراوس) عن الأنثروبولوجيا: "إنها نسق للتفسير يضع في الاعتبار النواحي الفيزيقية والفيزيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية لكل أنواع السلوك، والأنثروبولوجيا (Anthropologie) مصطلح يوناني مركب من قسمين وهما "Anthropos " : وتعني الإنسان. و Logos وتعني علم و بهذا يكون هذا العلم مختصا بدراسة الإنسان ويقابل مصطلح الانثروبولوجيا علم الإنسان، وعلم الإنسان يتفرع إلى علم الإنسان الاجتماعي الذي يدرس تصرفات البشر المعاصرين وعلم الإنسان الثقافي الذي يدرس بناء الثقافات البشرية وأدائها ووظائفها في كل زمان ومكان.

أما (مارجريت ميد) فتقول: "نحن نصف الخصائص الإنسانية البيولوجية والثقافية للنوع البشري عبر الأزمان وسائر الأماكن ونحلل الصفات البيولوجية والثقافية المحلية كأنساق مترابطة ومتغيرة وذلك عن طريق نماذج ومقاييس ومناهج متطورة كما نهتم بوصف وتحليل النظم الاجتماعية والتكنولوجيا ونعنى أيضا ببحث الإدراك العقلي للإنسان وابتكاراته ومعتقداته ووسائل اتصالاته ويمكن أن نقول: " أن الانثروبولوجيا هي علم شامل لدراسة الإنسان من كل نواحيه"، وهذا دفع العلماء إلى محاولة وضع أقسام أو فروع لعلم الانثروبولوجيا.

2- أقسام الأنثروبولوجيا.

1 – الأنثروبولوجيا (الجسمية): وتهتم بدراسة الجانب العضوي والحيوي للإنسان.

2 – الأنثروبولوجيا الاجتماعية: تهتم بدراسة السلوك الاجتماعي والذي يتخذ في العادة شكل نظم اجتماعية كالجماعة والعائلة أو القرابة والنظم السياسية والقانونية والأديان وغيرها، وكذلك دراسة العلاقة بين المجتمعات الغبرة – الماضية – والمعاصرة – الحديثة – والمقارنة بينها.

3- الانثروبولوجيا الثقافية: تهتم بدراسة الثقافة الإنسانية أي أساليب حياة الإنسان وسلوكياته النابعة من أبعاد العلاقة بين الثقافة والمجتمع.[1]

[1] - مغتات العجال، **محاضرة حول الأنثروبولوجيا وأهدافها**، سنة ثانية إعلام واتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2020-2021، ص1،2.

3- أهداف الأنثروبولوجيا: يمكن أن نحدد مجموعة من الأهداف لدراسة الأنثروبولوجيا فيما يلي:

1- وصف مظاهر الحياة البشرية والحضارية وصفاً دقيقاً، وذلك عن طريق معايشة الباحث المجموعة أو الجماعة المدروسة، وتسجيل كل ما يقوم به أفرادها من سلوكيات في تعاملهم، في الحياة اليومية.

2- تصنيف مظاهر الحياة البشرية والحضارية بعد دراستها دراسة واقعية، وذلك للوصول إلى أنماط إنسانية عامة، في سياق الترتيب التطوّري الحضاري العام للإنسان) :بدائي زراعي صناعي – معرفي – تكنولوجي)

3- تحديد أصول التغيّر الذي يحدث للإنسان، وأسباب هذا التغير وعملياته بدقة علمية، وذلك بالرجوع إلى التراث الإنساني وربطه بالحاضر من خلال المقارنة، وإيجاد عناصر التغيير المختلفة.

4- استنتاج المؤشرات والتوقعات لاتجاه التغيير المحتمل، في الظواهر الإنسانية / الحضارية التي تتمّم دراستها وبالتصوّر بالتالي لإمكانية التنبؤ بمستقبل الجماعة البشرية التي أجريت عليها الدراسة.[1]

[1] - عيسى الشماس، **مدخل إلى دراسة علم الانسان (الانثروبولوجيا)**، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سورية، 2004، ص 16.